

اثر انموذج التعلم التحويلي في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي بمادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية

م. سحر حسين فاضل

sharehaseen7@gmail.com

رئاسة جامعة ديالى/ قسم الدراسات العليا

الملخص

يسعى البحث الحالي إلى فهم تأثير نموذج التعلم التحويلي على تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية. استخدمت الباحثة طريقة شبه تجريبية، وشمل مجتمع البحث طالبات الصف الرابع الأدبي من المدارس الإعدادية التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى. تكونت عينة البحث من (٦٣) طالبة، حيث كان هناك (31) طالبة في المجموعة التجريبية و(٣٢) طالبة في المجموعة الضابطة. قامت الباحثة بمقارنة المجموعتين من حيث متغيرات مثل العمر والدرجات في منتصف العام ودرجات الذكاء واختبار المعلومات السابقة. استخدمت الباحثة برنامج الحزمة الإحصائية spss لتحليل المعلومات، وأظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية، التي استخدمت التعلم التحويلي، في الاختبار التحصيلي. وقد أوصت الباحثة بعدد من التوصيات وقدمت أيضًا مقترحات متعددة. الكلمة المفتاحية: التعلم التحويلي، الرابع الادبي، التاريخ.

The effect of the transformational learning model on the achievement of fourth-grade literary students in history

M. Sahar Hussein Fadhel

Department of Graduate Studies/Presidency of Diyala University

Abstract:

The present study focuses on how the transformative learning model impacts the success of fourth graders studying literature, particularly in the history subject.

The researcher followed the quasi-experimental approach and the research community consisted of fourth-grade literary students in middle schools affiliated with the General Directorate of Education in Diyala. The study included a total of 63 students, with 31 placed in the experimental group and 32 in the control group. The researcher differentiated between the two groups based on factors such as age, grades from the previous semester, intelligence test scores, and results from a prior knowledge assessment. The researcher employed the SPSS statistical software to examine the data, and findings indicated that students in the experimental group, who participated in transformative learning, performed better on the achievement test. The researcher made several recommendations and provided various suggestions.

Keyword : Transformative learning, Fourth literary, History.

مشكلة البحث

يعتبر التحصيل الدراسي من القضايا التي أثارت اهتمام العديد من المعلمين وعلماء النفس ، بسبب أهميته في حياة الطلاب وما يحيط بهم من أباء ومعلمين ، كما أنه يحظى باهتمام متزايد من قبل الذين يرتبطون بالنظام التعليمي لانه يعتبر من المعايير الرئيسية لتقييم تعلم الطلاب في مختلف المراحل الدراسية ، ويشير النجاح الدراسي الى قدرة الفرد على تحقيق بعض الاهداف المحددة له ، وهو مستوى الاداء في المجال الاكاديمي سواء بشكل عام او في مهارة محدد مثل القراءة او الرياضيات . ويدل ضعف هذا التحصيل على موضوعات هامة واساسية تحتاج الى اهتمام لتحقيق التقدم والدراسات العديدة التي تناولت هذا الموضوع تثبت ذلك (جابر وكفائي ، ١٩٨٨ : ٨٢)

وضعف تحصيل الطلبة بمادة التاريخ من اسبابه عدم القدرة على ربط المعلومات والحوادث التاريخية والمعلومات المنتمية إلى بعضها، وقلة استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في إثراء المعلومات، عدم العمل على تحسين المناهج الدراسية وعدم محاولة إخراج الطلاب من جو

الدراسة في الكتاب المدرسي إلى أجواء العالم الخارجي، مع الاستمرار في استخدام الأساليب التقليدية. (سبيتان ٢٠١٠: ٢٣٥)

وترى الباحثة ان ضعف التحصيل في مادة التاريخ هو عدم استعمال مداخل تعليمية حديثة من شأنها ان تزيد التحصيل ومن هذه المداخل والنماذج هو انموذج التعلم التحويلي الذي قد من الممكن ان ينمي المعرفة عند المتعلمين ويزيد من تحصيلهم .

لذلك تكمن مشكلة البحث الحالي في الاجابة عن السؤال الاتي:

ثما اثر انموذج التعلم التحويلي في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي بمادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ؟

أهمية البحث

يمثل التعلم التحويلي نهجاً حديثاً في التعليم يهدف إلى تعزيز التغيير في الأفكار والآراء حول التعليم والتعلم بين المتعلمين في مختلف السياقات التعليمية .عندما يقوم الطلبة بممارسة التفكير النقدي ويشاركون في محادثات عقلانية داخل بيئة دراسية آمنة ومشجعة وتفاعلية، فإنهم سيكونون قادرين على توضيح الأطر المرجعية الحالية بدقة أو إعادة تشكيلها، واكتساب أطر جديدة، وتغيير وجهة نظرهم أو الانتقال إلى آراء جديدة (Alam ,2022: 23)

يؤدي التعلم التحويلي إلى تغييرات في الأنظمة التعليمية، مما يساعد الفرد على رؤية الأمور والتجارب بشكل مختلف التعليم مجرد اكتساب المعلومات، بل أصبح يشمل أيضاً مرحلة من الفهم تؤثر في طريقة تفكير الشخص ومشاعره . (Fleming, 2018:2)

ان التعليم التحويلي يمتد إلى جوانب أعمق، حيث يتطلب تغييرا في طريقة رؤية الأشياء والتفكير فيها من وجهات نظر متعددة وجديدة، مما يسهم في زيادة الفهم العميق عند التفكير في المستقبل . (علاء جراد، ٢٠١٨ :١)

ويعتبر التعلم التحويلي نهجاً في مواجهة التحديات المتزايدة التعقيد في القرن الحادي والعشرين وذو فعالية لإعداد الطلاب للنجاح في المستقبل. وذلك لأنه يشجع الطلاب على تطوير المهارات التي يمكن تطبيقها بشكل فعال في عالم العمل المتطور باستمرار ويشجعهم على الاستمرار في التعلم طوال الحياة .

(Fisher& etc. 2005:560)

والتاريخ مدرسة الحكمة ومصدر للتجارب عبر العصور ويجب ان يراعى تطوير مناهج التاريخ كل فترة تماشياً مع ما يكشفه العلماء من حقائق واثار جديدة وتبرز اهمية دراسة التاريخ في اثبات الهوية الوطنية من خلال زيادة وعيهم ببيئتهم المحلة اذ يعد المنهج الحد الأدنى من المعرفة التي يجب على الطلاب ان يتعلمها. (القرشي، ٢٠١٨: ١١٧)

وتتبين اهمية تدريس التاريخ في صياغة عظمة الأمة وهويتها كونه يمنحنا قبول الحاضر من خلال هندسة الماضي، ويسمح لنا التخطيط للمستقبل ، ودراسته بشكل جيد يسمح للمتعلم امتلاك قدرات هائلة على فهم المعنى الذي يمكنهم من اعادة البناء التاريخي ومعالجة الاحداث التاريخية التي تنتمي الى الوعي التاريخي. (Elijah 2017: 3)

وللتحصيل اهمية كبيرة وجوهرية في حياة الطالب والمعلم والمؤسسة التعليمية والمجتمع لأنه معيار الذي يعول عليه بنتيجته لذا يجب على المعلم ان يكون ملماً بأنواعها ومميزاتها كيفية اعدادها ومدى ملائمتها لما وضعت لأجله. (محمود ، ٢٠٠٤: ١٠٨)

وكذلك ان للتحصيل الدراسي دور مهم في الحياة اليومية للطالب في مواجهة مشكلاته والمتمثلة باستخدامه لحصيلته المعرفية بالتفكير واتخاذ القرارات الانية والمستقبلية. (اليهمان، ٢٠٠٣: ٢٤)

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف الى أثر انموذج التعلم التحويلي في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي بمادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية.

ولتحقيق هدف البحث الحالي فقد صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية:

" لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية في مستوى (٠.٠٥) بين متوسط الدرجات لطالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية وفق انموذج التعلم التحويلي، وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي.

حدود البحث

١. طالبات الصف الرابع الأدبي في المدارس الاعدادية والثانوية الحكومية النهارية في قسم تربية بعقوبة المركز التابع للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى.

٢. الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

٣. الجزء الثاني من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

تحديد المصطلحات

اولاً: انموذج التعلم التحويلي: عرفه كل من :

١.العقيل (٢٠٠٤) :- بأنه المعرفة والمهارات المكتسبة من قبل المتعلمين كنتيجة لدراسة

موضوع أو وحدة تعليمية معينة". (العقيل، ٢٠٠٤: ٣٩)

٢. (Wallace 2023) :- القدرة على التعرف على المنظور والمعنى الجديد من التجارب التي

تبني إطاراً جديداً. (Wallace,2023:51)

٢. التعريف الاجرائي: انموذج متكامل مكون من أربعة مكونات تشمل (الغايات والمحتوى التعليمي وانشطة، وعملية التقويم) بهدف زيادة تحصيل طالبات عينة البحث. ثالثاً: التاريخ: عرفه كل من: -

١. (هيكل ١٩٨٥):- "أنه ليس علم الماضي وحده وإنما هو علم الحاضر والمستقبل أيضاً، اي أنه علم ما كان وما هو كائن وما سوف يكون". (هيكل ١٩٨٥: ١٠)
٢. (خضر ٢٠٠٦): تصور عقلي ذو طبيعة متغيره يقوم على إيجاد علاقة بين الأشياء والحقائق والأحداث التاريخية ويصاغ في صورة وصفية لفظية". (خضر ٢٠٠٦: ٣٣)
٣. التعريف الاجرائي: المحتوى التعليمي لكتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية للصف الرابع الأدبي للفصل السادس والسابع والثامن لطالبات مجموعتي البحث، والذي أقرت تدريسه وزارة التربية العراقية للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

جوانب نظرية

اولاً: التعلم التحويلي

أكدت الاتجاهات الجديدة في التعليم على الأساليب التي تعتمد على الفهم البنائية، والتي تسلط الضوء على أهمية دور الطالب في عملية التعلم. يساهم ذلك من خلال مشاركته في مجموعة من الأنشطة التعليمية، حيث تشدد على أهمية تنويع الطرق والأسئلة أثناء تقديم المحتوى من قبل المعلم. (الحيلة، ٢٠١٦: ٢١)

والتعلم التحويلي يعتمد على افتراضات النظرية البنائية التي تقوم على أساس أن المتعلمون يبنون معاني معرفية خاصة بهم، ويؤدون ذلك عن طريق عمليات المراجعة، ويطرحون عرض الأسئلة، وهو يؤدي الى تحدي تفكير المتعلمين من خلال النقد، وطرح الأسئلة للنظر حول مدى صحة افتراضاتهم او خطأها. (Maiese, 2017: 198)

وتحدث عملية التعلم التحويلي عندما يمر الشخص بتحول في القدرات العقلية، حيث يشعر بتجربة عميقة في فهم مفهوم جديد، ويساعد أيضاً على تطوير فهم الذات ويزيد من ثقة الفرد في مواجهة تحديات الحياة في التعليم، ويمكن أن يساعد الأفراد على فهم المفاهيم بشكل أعمق وتحفيز التنمية الذاتية. ويعمل التعلم التحويلي على اكتساب الثقة بالنفس وزيادة الدافع للتعلم وتحفيز التنمية الذاتية. (Kuss & etc, 2013: 12)

ويؤدي التعلم التحويلي أحداث تغيير اكايمي واجتماعي لدى المتعلم لتحقيق الأهداف الأساسية للتعليم وهو تغيير الأفعال والسلوكيات والأفكار لدى المتعلمين وتوجيهها نحو الاختيارات الصحيحة والمناسبة لطاقاته وقدراته. (سعيد، ٢٠٢١: ٢٢٥)

نشأة نظرية التعلم التحويلي:

يعد التعلم التحويلي من النماذج التي اهتم بها الباحثون اهتماماً كبيراً في مجال التعليم، وكان أول من تناولها بوضوح الباحث الأمريكي جاك ميزرو عام (١٩٧٨م) حيث يركز على أن عملية التعلم عملية تواصلية تشكل الخبرة الكلية لدى المتعلم، وتركز على الفهم لديه، وكيف يفهم نفسه من خلال الانتقال بين جوانب المعرفة، ومعرفة القيم والمعتقدات والمشاعر. Johnson & (Olanoff, 2020:726)

مفهوم التعلم التحويلي

هو عملية تغيير للإطار المرجعي لدى الفرد بما يتضمنه من الارتباطات، والمفاهيم، والقيم والمشاعر، وهذه الأطر المرجعية تحدد عالم الأفراد بطريقة أكثر شمولية، وتمييزاً، وتأملاً للذات، وتكاملاً لخبرة الإنسان (Zhao & Liu 2021:456).

وهو نوع من التعليم الذي يسهم في زيادة وعي الطلاب حول آراءهم وآراء الآخرين، كما أنه يقلل من رفضهم للأفكار الجديدة حول كيفية رؤية الأمور وطريقة تنفيذها، مما يساعد المتعلم على إدراك نفسه والتوجه نحو تفكيره في المستقبل واستشراف ما قد يأتي. (سعيد، ٢٠٢١: ٤٧١) وعرفه كل من هاجون وبراونك (Hoggan & Browning 2019) بأنه عملية تغيير سلوكي وعاطفي عميق يدعم المتعلمين للتغلب بنجاح في التعليم مرحلة بعد أخرى، واختيار وظائفهم المهنية في ضوء مهاراتهم الذاتية. (Hoggan & Browning 2019: 00) مبادئ التعلم التحويلي:

ان مركزية المعرفة وبناء الفهم او الاطارات المرجعية تتكون من المعلومات والتجارب التي اكتسبها المتعلم وذلك اما بسبب عوامل شخصية وبطريقة مستقلة او نتيجة للبيئة والثقافة المحيطة ، حيث انها عملية اعادة فهم للتجارب السابقة وتكوين توقعات جديدة واعطاء معنى ورؤية جديدة لتلك التجارب السابقة ، بينما تمثل الاطارات المرجعية بنيات الثقافة واللغة التي من خلالها يفهم المتعلم المعنى من خلال اعادة الربط بين هذا المعنى وتحويله الى تجربة شخصية . ١. التفكير التأملي النقدي: هو الذي يساعد على الوصول إلى استنتاجات جديدة وأفكار صحيحة بشكل أدق، وممارسة التحليل النقدي الذي يهدف إلى المعرفة والخبرة؛ للحصول على معنى وفهم أعمق .

وان الاندماج في التفكير النقدي يعد أمراً أساسياً للتعلم المتحول؛ لأنه يساعد الشخص على مواجهة الأفكار المسبقة والتصدي لها، والعمل على تطوير أساليب جديدة باستخدام أدلة داعمة . من خلال هذه العملية، يقوم الفرد بإعادة تقييم أفكاره ومعتقداته التي يعبر عنها عن نفسه ومجتمعه عبر نقاش وتفاوض .

٢- الخطاب العقلاني -: هو أحد العناصر الأساسية للتعلم، ويعكس الطريقة التي يشارك بها المتعلم آراءه بعد أن يخضعها لعملية تفكير عميقة . يحدث التحول نتيجة الخطاب العقلاني

لفرد، والذي يكشف المبررات والتفسيرات التي تؤدي إلى تغيير المتعلم لأفكاره ورؤاه ومعتقداته السابقة. (Froneman, & et al., 2023)

المحور الثاني: دراسات سابقة

١. (دراسة ال ملوذا ٢٠١٨)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير استخدام أسلوب قائم على التعلم التحويلي في تطوير مهارات معالجة المعلومات الذهنية والاستقلالية لدى مجموعة من الطالبات في كلية التربية للبنات بأبها - جامعة الملك خالد . تم اختيار مجموعتين، إحداهما مجموعة تجريبية تضم 30 طالبة، والأخرى مجموعة ضابطة تضم 28 طالبة من طالبات الدبلوم العالي في الكلية . قامت الباحثة بإعداد أدوات الدراسة، والتي شملت اختباراً لقياس مهارات معالجة المعلومات الذهنية ومقياساً لقياس الاستقلالية . أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في معالجة المعلومات الذهنية ككل، بالإضافة إلى مهاراتها في التلخيص، وفهم العلاقات، والأنماط، والتفسير، وتقييم المعلومات، مع تأثير مرتفع . كما أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في مقياس الاستقلالية، وكشفت النتائج عن علاقة إيجابية ودالة إحصائية بين معالجة المعلومات الذهنية والاستقلالية .

٢. دراسة (سعيد ٢٠٢١)

هدفت الدراسة إلى معرفه فاعليه التعلم التحويلي على تنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى طلاب المرحلة الثانوية، استخدمت الباحثة المنهجين الوصفي والتجريبي وتمثلت اداة البحث في برنامج مقترح قائم على التعلم التحويلي لتنمية مهارات التفكير المستقبلي وإعداد دليل للمعلم، وقد أسفرت النتائج على وجود فرق دال إحصائيا لصالح القياس البعدي في اختبار مهارات التفكير المستقبلي وتحسن في ادراك القدرات الذاتية والاحتياجات المستقبلية، وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة بعدة توصيات من بينها ضرورة التأكيد على أهمية توظيف التعلم التحويلي في مراحل دراسية متعددة مثل المرحلة الجامعية .

٣. دراسة (عبد الرحيم ٢٠٢٣)

هدفت الدراسة إلى فاعلية نموذج مقترح لتدريس الرياضيات قائم على نظرية التعلم التحويلي في تدريس الرياضيات لتنمية الدافعية العقلية والتفكير المنتج لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، تكونت مجموعة البحث من (٧٧) تلميذا وتلميذة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وتمثلت أدوات البحث في مقياس الدافعية العقلية واختبار التفكير المنتج، وكتيب التلميذ ودليل المعلم، وتوصلت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المقياس الدافعية العقلية لصالح المجموعة التجريبية ووجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في

التطبيق البعدي لاختبار التفكير المنتج لصالح المجموعة التجريبية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الدافعية العقلية والتفكير المنتج لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. منهجية البحث واجراءاته

أولاً: منهجية البحث: اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي كونه ملائم لهدف البحث ، لأنه يتميز بتدخل مقصود بهدف إحداث تغييرات معينة ومن ثم ملاحظة التغييرات بدقة وتحليلها وتفسيرها. ثانياً: التصميم التجريبي: أختارت الباحثة تصميم المجموعتين (التجريبية والضابطة ذي الضبط الجزئي)، بوصفه واحداً من تصاميم المجموعات المتكافئة. كما في الشكل (١)

شكل (١) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
المجموعة التجريبية	انموذج التعلم التحويلي	التحصيل	الاختبار التحصيلي
المجموعة الضابطة	الطريقة الاعتيادية		البعدي

ثالثاً: مجتمع البحث: هو مجموعة من المفردات أو المشاهدات أو الأشخاص، والتي نرغب في دراسة وتحليل خصائصه، والتي تتكون من جميع مفردات الظاهرة، محل الدراسة، وقد يتكون المجتمع، من عدد محدود، او عدد لا نهائي من المفردات. (التميمي وداوود، ٢٠١٥: ١٠).

لذلك فإن مجتمع البحث الحالي يتكون من طالبات الصف الرابع الادبي في المدارس الاعدادية الحكومية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤، ومن المجتمع اختارت الباحثة قسم تربية قضاء بعقوبة المركز.

رابعاً: عينة البحث: يقصد بالعينة هي جزء من المجتمع الذي تطبق عليه الدراسة، التي يختارها الباحث لتنفيذ دراسته عليها وفق قواعد خاصة لكي يتم تمثيل المجتمع تمثيلاً صحيحاً (البياتي واثناسيوس ، ١٩٧٧ : ٢٣٥)

فاختارت الباحثة بطريقة السحب العشوائي (اعدادية ثوية للبنات) واعدادية (ام سلمة للبنات)، وبطريقة السحب العشوائي اصبحت اعدادية (ام سلمة للبنات) تمثل المجموعة التجريبية والتي بلغت عدد طالبات الصف الرابع الادبي (٣١) طالبة، واعدادية ثوية للبنات تمثل المجموعة الضابطة والتي بلغت عدد طالباتها (٣٢) طالباً ولم تسجل الباحثة أي حالة رسوب في المجموعتين وعليه يكون العدد الكلي لعينة البحث (٦٣) طالبة.

خامساً: تكافؤ مجموعتي البحث:

١. حصلت الباحثة على البيانات من البطاقة المدرسية، وبعد معالجة البيانات احصائياً أظهرت النتائج أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط أعمار طالبات المجموعتين ، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١.٥٧) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٠) ، وانحراف معياري (٣.٤٢٦)، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ليتم معرفة دلالة الفرق

بين أعمار المجموعتين ، تبين أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) ، إذ ان القيمة التائية المحسوبة (١.٥٧٨) أقل من القيمة الجدولية البالغة (٢) وبدرجة حرية (٦١) وهذا يثبت ان المجموعتين متكافئتان بهذا المتغير والجدول (١) يوضح ذلك .

٢. درجات نصف السنة: تم الحصول على درجات العام السابق من سجلات المدرسة وبعد معالجتها احصائياً بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٧٣.٨٠٦) درجة وانحراف معياري (١٢.٩٧٢)، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (٧٢.٩٣٧) درجة وانحراف معياري (١٣.٤٠٦) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين كانت القيمة التائية المحسوبة (٠.٢٦١) أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢) بمستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٦١) وهو يدل على تكافؤ المجموعتين في هذا المتغير والجدول (١) يوضح ذلك.

٣. اختبار الذكاء: اعتمدت الباحثة اختبار اوتيس الخاص بالذكاء، وتم حساب متوسط درجات الذكاء للمجموعتين فبلغ الوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية (٣٩.٩٦٧) درجة وانحراف معياري (٤.٧١٥)، في حين بلغ الوسط الحسابي لطالبات المجموعة الضابطة (٣٨.٧٥٠) وانحراف معياري (٤.٩٥١)، وباستخدام الاختبار التائي للعينتين المستقلتين (T-test) لكي يتم معرفة دلالة الفرق بين المجموعتين، تبين أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بمستوى (٠.٠٥)، حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (٠.٩٩٩) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢) وبدرجة حرية (٦١) وهذا يثبت أن المجموعتين متكافئتان بهذا المتغير، والجدول (١) يوضح ذلك.

٤. اختبار المعلومات السابقة: كونت الباحثة اختباراً من (٢٠) فقرة لنوع الاختيار من متعدد لقياس المعلومات السابقة للطالبات وازدادة متغير التكافؤ بين المجموعتين وبعد معالجة البيانات احصائياً بلغ متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية (١٦.٢٩٠) درجة وانحراف معياري (٢.٦١٠)، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة (١٥.٨١٢) درجة وانحراف معياري (٢.٥٨٣) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين كانت القيمة التائية المحسوبة (٠.٧٣٠) أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢) بمستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٦١) وهذا يعني تكافؤ المجموعتين بهذا المتغير والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) تكافؤ مجموعتي البحث

متغيرات التكافؤ	التجريبية / ٣١	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الضابطة / ٣٢		القيمة التائية	الحرية	مستوى الدلالة
				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة		
العمر الزمني	١٩٤.٢٩	٣.٠٤	١٩٣.٠٠	٣.٤٢	١.٥٧		٦١	٢
درجات نصف السنة	٧٣.٨٠	٤.٧١	٣٨.٧٥	١٣.٤٠	٠.٢٦١			
اختبار الذكاء	٣٩.٩٦	٤.٧١	٣٨.٧٥	٤.٩٥	٠.٩٩			
اختبار المعلومات السابقة	١٦.٢٩	٢.٦١	١٥.٨١	٢.٥٨	٠.٧٣			

سادساً: مستلزمات التجربة.

- تحديد المادة العلمية: تم تحديد المادة العلمية التي ستدرس في التجربة وحسب الخطة السنوية وهي الجزء الثاني من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية الذي يضم ثلاث فصول هي (السادس والسابع والثامن) كما موضح في جدول (٢)

الجدول (٢) موضوعات مادة التاريخ للصف الرابع الادبي المحددة للتجربة

ت	الموضوعات	رقم الصفحة	عدد الصفحات
١	الفصل السادس (المدن من غير الأمصار)	١٢٥-١٠٦	٢٠
٢	الفصل السابع (الحياة الفكرية والعلمية)	١٦٠-١٢٦	٣٤
٣	الفصل الثامن (تفاعل الحضارة العربية الإسلامية مع الحضارات الانسانية وتأثيرها فيها)	١٧٩-١٦١	١٨

- تحديد الأهداف السلوكية: صاغت الباحثة اهدافاً سلوكية شملت المستويات الاربعة من تصنيف بلوم للمجال المعرفي (المعرفة - الفهم - التطبيق - التحليل) ، فبلغ عدد الأهداف السلوكية بالصيغة النهائية (١٩٣) هدفاً سلوكياً وبواقع (٨٥) هدفاً سلوكياً لقياس مستوى المعرفة و(٥٩) هدفاً سلوكياً لقياس مستوى الفهم و(٢٢) هدفاً سلوكياً لقياس مستوى التطبيق و(٢٧) هدفاً سلوكياً لقياس مستوى التحليل ، تم عرض الاهداف على عدد من الخبراء المتخصصين بالتاريخ وطرائق تدريسه، لإبداء آرائهم في صياغتها ومدى ملائمتها وتطبيقها لمحتوى المادة وفي ضوء ملاحظاتهم تم إجراء التعديلات اللازمة فاعتمدت بصيغتها النهائية ، واستخرجت الباحثة أهمية الأوزان فكانت النسب المئوية (٤٤% معرفة ، ٣١% فهم، ١١% تطبيق، ١٤% تحليل).

- إعداد الخطط التدريسية: قامت الباحثة بإعداد خططاً تدريسية للموضوعات المقرر تدريسها خلال مدة التجربة على وفق محتوى الكتاب المقرر والأهداف السلوكية على وفق خطوات نموذج التعلم التحويلي للمجموعة التجريبية، وتدريس الطريقة التقليدية للمجموعة الضابطة، وقد عرضت نموذجاً لهذه الخطط على المتخصصين بطرائق التدريس التاريخ لأبداء آرائهم وملاحظاتهم لأجل تحسين صياغة تلك الخطط، وقد أجريت في ضوء ملاحظاتهم أجرت الباحثة بعض التعديلات عليها واصبحت جاهزة للتطبيق .

سابعاً: أداة البحث:

١. أعداد الاختبار التحصيلي: ان هدف البحث الحالي هو قياس تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي بمادة التاريخ، لذلك قامت الباحثة بأعداد اختباراً تحصيلياً يتكون من (٣٠) فقرة من نوع (الاختبار من متعدد).

٢. إعداد جدول المواصفات: أعدت الباحثة جدول للمواصفات شمل المواضيع المشمولة بالتجربة والتي تم تدريسها لطالبات عينة البحث، والأهداف السلوكية للمستويات الاربعة من تصنيف بلوم

للمجال المعرفي (المعرفة - الفهم - التطبيق - التحليل) وتم تحديد وزن المحتوى اعتماداً على صفحات كل موضوع المقرر تدريسه والجدول (٣) يوضح جدول المواصفات.

الجدول رقم (٣) جدول المواصفات

المواضيع	عدد الصفحات	الأهمية النسبية	فقرات الاختبار					المجموع
			%	٤٤	٣١	%	١١	
المدن من غير الامصار	٢٠	٢٨%	٤	٣	١	١	١	٩
الحياة الفكرية والعلمية	٣٤	٤٧%	٦	٤	٢	٢	٢	١٤
تفاعل الحضارة العربية الإسلامية مع الحضارات الإنسانية وتأثيرها فيها	١٨	٢٥%	٣	٢	١	١	١	٧
المجموع	٧٢	١٠٠%	١٣	٩	٤	٤	٤	٣٠

ثامناً: الصدق: يقصد بصدق الاختبار مدى صلاحية الاختبار في قياس ما وضع لقياسه فالاختبار الصادق يقيس ما وضع لقياسه. (سليمان، ابو علام، ٢٠١٠: ٥٨٣)
وقد اتبعت الباحثة نوعين من الصدق هما:

١. الصدق الظاهري: وهو الصدق الذي يدل على الشكل والمظهر العام للاختبار بوصفه وسيلة من وسائل القياس، وعلى الباحث ان يضمن ويُعدُّ الاختبار صادقاً من حيث المحتوى اذ ان صدق المحتوى له الاهمية الاولى عند حساب صدق اختبارات التحصيل الدراسي بالمقارنة بطرائق حساب الصدق الاخرى وذلك لان مجال القياس في اختبارات تحصيل محدد تماماً في الاختبار الذي يتناول خاصية محددة ومعينة او مفهوم معين ومحدد مثل التحصيل في منهج دراسي معين او اختبار يقيس مجال محدد من السلوك (ابو ناهية، ١٩٩٤: ٣٣٨).
ولتحقيق هذا النوع من الصدق قامت الباحثة بعرض الاختبار التحصيلي بصيغته الاولى على مجموعة من المتخصصين في مجال طرائق تدريس التاريخ لمعرفة آرائهم وملاحظاتهم بصلاحية فقراته، ومدى ملاءمته للأهداف السلوكية وحاز الاختبار على نسبة اتفاق (١٠٠%) وبذلك أصبح الاختبار جاهز للتطبيق.

٢. صدق المحتوى: تحققت الباحثة على هذا النوع من الصدق من خلال جدول المواصفات .
• التطبيق الاستطلاعي للاختبار التحصيلي: قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية أولية تتألف من (٢٠) طالبة من طالبات الصف الرابع الادبي بإعدادية (جمانة للبنات) لغرض تحديد الزمن اللازم للإجابة ومدى وضوح فقراته وتعليماته، وقد تبين أن الزمن المناسب للإجابة عن الاختبار (٤٥) دقيقة.

• التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار: قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التحصيلي على عينة ثانية تتألف من (١٠٠) طالبة في (اعدادية الزهراء للبنات) من غير عينة التطبيق الاستطلاعي الأولي البحث لغرض تحليل فقرات الاختبار وحساب الخصائص السايكومترية، وبعد تصحيح إجابات طالبات عينة التحليل الاحصائي تم أخذ أوراق أعلى ٢٧% من إجابات الطالبات وأدنى ٢٧% من إجابات الطالبات لإيجاد ما يأتي:

١. معامل التمييز: تم حساب معامل التمييز وفق معادلة التمييز فبلغ معامل التمييز بين (٠,٣٠ - ٠,٥٢).

٢. معامل الصعوبة: تم حساب معامل الصعوبة لفقرات الاختبار وتبين أنه يتراوح ما بين (٠,٣١ - ٠,٥٩)، وعليه تكون جميع الفقرات ذات مستوى صعوبة مناسب، ويرى (بلوم ١٩٨٣) بأن فقرات الاختبار تكون مقبولة إذا كان معامل الصعوبة يتراوح بين (٠,٢٠ - ٠,٨٠) (بلوم، ١٩٨٣: ١٠٧).

٣. فعالية البدائل الخاطئة: لحساب فعالية البدائل الخاطئة تم تطبيق المعادلة الخاصة لفقرات الاختبار والبالغ عددها (٣٠) فقرة فوجد ان فعالية جميع البدائل كانت سالبة أي انها جذبت طلاب المجموعة الدنيا مقارنة بإجابات طلاب المجموعة العليا وهذا دليل على فعاليتها لهذا تقرر الابقاء على بدائل الفقرات جميعها.

عاشراً: ثبات الاختبار: تم حساب الثبات للاختبار التحصيلي باستعمال معادلة الفا كرونباخ، فبلغ معامل الثبات (٠,٨٦)، وهو معامل ثبات جيد إذ تعد الاختبارات جيدة حينما يبلغ معامل ثباتها (٠,٦٧) فما فوق (النبهان، ٢٠٠٤ : ٢٠٤).

أحد عشر: تطبيق التجربة: اتبعت الباحثة أثناء تطبيق التجربة الإجراءات الآتية:

١. تنفيذ التجربة: بدأت الباحثة بتطبيق التجربة في يوم الاحد الموافق ٢٠٢٤/٢/٤، واستمر تدريس المجموعتين (التجريبية والضابطة) لغاية يوم الخميس ٢٠٢٤/٥/٣٠.

٢. قامت الباحثة بنفسها بتدريس مجموعتي البحث بحسب الخطط التدريسية التي أعدتها وفق خطوات انموذج التعليم التحويلي لتدريس طالبات المجموعة التجريبية وعلى وفق الطريقة الاعتيادية لتدريس طالبات المجموعة الضابطة.

٣. تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي: تم تطبيق الاختبار التحصيلي في يوم الاحد الموافق ٢٠٢٤ /٦/٢.

اثنا عشر: الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثة الحزمة الإحصائية spss بنسختها ٢٣.

عرض النتائج وتفسيرها

١. نتيجة الفرضية الاولى:

من موازنة نتائج الاختبار التحصيلي البعدي لمجموعتي البحث، بلغ متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية (٢٢.٦٤٥) وانحراف المعياري (٢.٦٦٥) اما متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة (١٨.٣٤٣) وانحراف المعياري (٣.٧٤٦). وباستعمال الاختبار التائي (-T test) لعينتين مستقلتين غير متساويتين بالعدد ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (٥.٢٣٦) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢) بمستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٦١) مما يدل على تفوق طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي والجدول (٤) يبين ذلك

جدول (٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية الخاص بمجموعتي

البحث في الاختبار التحصيلي البعدي

المجموعة	عدد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣١	٢٢.٦٤٥	٢.٦٦٥	٦١	٥.٢٣٦	٢	دالة احصائياً
الضابطة	٣٢	١٨.٣٤٣	٣.٧٤٦				

وبحسب هذه النتيجة ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى ما يأتي:

١. ان نموذج التعلم التحويلي عمل على تطوير اجابة طالبات المجموعة التجريبية اذ ساعدهم في الوصول الى إدراك العلاقات التاريخية.
 ٢. التدريس على وفق انموذج التعلم التحويلي يتفق مع المبادئ الحديثة في التدريس باعتبار الطالب محور العملية التعليمية مما دفعه الى المشاركة الفعالة في العملية التعليمية.
 ٣. التدريس وفق انموذج التعلم التحويلي يعمل على بناء معلومات ومعارف مبنية على المعلومات السابقة .
- الاستنتاجات:

١. ان انموذج التعلم التحويلي بما يحتويه من أنشطة ساعد على اتاحة الفرص لتبادل الآراء والأفكار بين الطالبات انفسهن.
 ٢. يعتمد انموذج التعلم التحويلي على فكرة أن التعلم يحدث عندما تتمكن الطالبات من إعادة تقييم أفكارهن ومعتقداتهن بناءً على تجارب جديدة.
 ٣. يؤدي التعلم التحويلي إلى تحسين ملحوظ في الأداء الأكاديمي للطالبات من خلال تطبيق أساليب تعليمية مبتكرة.
 ٤. حقق انموذج التعلم التحويلي الشعور بالمتعة والتشويق لدى طالبات (عينة البحث) واقبالهن الجيد نحو التعلم مما انعكس بشكل إيجابي على تحصيلهن الدراسي.
- التوصيات: بحسب النتائج التي توصلت إليها الباحثة توصي بالآتي:

١. عقد ورش عمل ودورات تدريبية حول استعمال الطرائق التدريسية الحديثة لمدرسي ومدرسات مادة التاريخ في المرحلة الاعدادية ومنها انموذج التعلم التحويلي .
٢. توظيف التعلم التحويلي في تدريس مادة التاريخ لفهم الواقع من جوانب متعددة.
٣. ضرورة ان يأخذ مصممي المناهج الدراسية بنظرية التعلم التحويلي عند تصميم وتطوير مناهج مادة التاريخ.
- المقترحات: تقترح الباحثة اجراء دراسات : -

١. تتناول انموذج التعلم التحويلي في تنمية الذات التاريخية.
٢. التعرف على فاعلية انموذج التعلم التحويلي في مراحل ومواد دراسية أخرى.
٣. فاعلية انموذج التعلم التحويلي في تنمية التفكير الزمني والتأملي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
٤. اثر انموذج التعلم التحويلي في التحصيل وتنمية الفهم الثقافي عند طلاب الصف الخامس الادبي بمادة التاريخ.

المصادر

١. البياتي، عبد الجبار توفيق، وأثناسيوس، زكريا (1977) ، الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، جامعة بغداد، كلية التربية - ابن رشد.
٢. التميمي، جاسم محمد، وداوود، وسام مالك (2015) ، الإحصاء الحيوي (ط١)، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن.
٣. جابر، عبد الحميد، وكفائي، علاء الدين (1988) ، معجم علم النفس والطب النفسي (ج١)، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
٤. الحيلة، محمد محمود (2016) ، طرائق التدريس واستراتيجياته (ط٦)، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة.
٥. خضر، فخري رشيد (2006) ، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، الأردن.
٦. سبيتان، فتحي ذياب (2010) ، ضعف التحصيل الطلابي المدرسي (الأسباب والحلول: اللغة العربية وفروعها - التربية الإسلامية - الاجتماعيات)، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٧. سعيد، هبة الله حلمي (٢٠٢١)، فاعلية التعلم التحويلي على تنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس.
٨. سعيد، هبة الله حلمي (٢٠٢١)، فاعلية التعلم التحويلي على تنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى طلاب المرحلة الثانوية .مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس.

٩. سليمان، أمين علي محمد، وأبو علام، رجاء محمود(2010) ، القياس والتقويم في العلوم الإنسانية: أسسه وأدواته وتطبيقات، .دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر .
١٠. عبد الرحيم، مريم عبد العظيم (٢٠٢٣) ، فاعلية أنموذج مقترح لتدريس الرياضيات قائم على نظرية التعلم التحويلي في تدريس الرياضيات لتنمية الدافعية العقلية والتفكير المنتج لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي .المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج .
١١. العقيل، إبراهيم(2004) ، الشامل في تدريب المعلمين: التفكير والإبداع، مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم، دار الورق للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
١٢. القرشي، أمير إبراهيم(2018) ، كيف تدرس التاريخ، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
١٣. ليهمان، ومهرنر(2003) ، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، (ترجمة: هيثم الزبيدي)، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات.
١٤. ليهمان، ومهرنر(2023) ، القياس (ترجمة: هيثم الزبيدي) دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات.
١٥. محمود، شاكر محمود(2004) ، التقويم التربوي للمعلمين والمعلمات، دار الأندلس، الحائل، السعودية.
١٦. الملوذ، حصة محمد (٢٠١٨) ، أثر التعلم التحويلي في تنمية مهارات المعالجة الذهنية المعرفية والاستقلال الذاتي لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك خالد .مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.
١٧. النبهان، موسى(2004) ، أساليب القياس في العلوم السلوكي، دار الشروق، عمان، الأردن.
١٨. هيكل، محمد حسنين (1985) ، زيادة جديدة للتاريخ (ط٢)، بيروت، لبنان.
- 19– Alam, A. (2022). Mapping a sustainable future through conceptualization of transformative learning framework, education for sustainable development, critical reflection, and responsible citizenship: An exploration of pedagogies for twenty-first century learning. *ECS Transactions*, 107(1), 9827–9844.
- 20– Elijah, Y. I. (2017). The importance of history for nation-state: The case of Nigeria. *Humanity Jos Journal of General Studies, University of Jos*, 9(1), 287.

- 21- Fisher, B., Geller, K., & Wasserman, I. (2005). Transformative learning in human resource development: Successes in scholarly practitioner applications—Conflict management, discursive processes in diversity and leadership development. *Online Submission*, 558–565.
- 22-Froneman, K., du Plessis, E., & van Graan, A. C. (2023). A concept analysis of facilitating presence through guided reflection for transformative learning. *[Journal name missing]*.
- 23-Fleming, T. (2018). *Mezirow and the theory of transformative learning*. Retrieved from www.gigabbal.coon/chapter/mezirow-and-the-theory-of-transformative-learning
- 24-Hoggan, C., & Browning, B. (2019). Transformational learning in community. *[Journal name missing]*.
- 25- Johnson, K., & Olanoff, D. (2020). Using transformative learning theory to help prospective teachers learn mathematics that they already “know.” *The Mathematics Enthusiast*, 17(2), 725–769.
- 26- Kuss, D. J., Griffiths, M. D., Binder, J. F., & Street, B. (2013). Metadata, learning in nursing education. *Nursing Open*, 10(5), 2920–2933.
- 27- Johnson, K., & Olanoff, D. (2020). Using transformative learning theory to help prospective teachers learn mathematics that they already “know.” *The Mathematics Enthusiast*, 17(2), 725–769.
- 28- Maiese, M. (2017). Transformative learning, enactivism, and affectivity. *Studies in Philosophy and Education*, 36(2), 197–216.
- 29-Zhao, X., & Liu, X. (2022). Academic visits as transformative learning opportunities: The case of Chinese visiting academics. *SAGE Open*, 12(4), 1–13. <https://doi.org/10.1177/21582440221134795>